قوله 176 - { ولا يحزنك } قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي وقرأ ابن محيصن بضم الياء والزاي وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي وهما لغتان يقال : حزنني الأمر وأحزنني والأولى أفصح وقرأ طلحة { يسارعون } قيل : هم قوم ارتدوا فاغتم النبي A لذلك فسلاه ا سبحانه ونهاه عن الحزن وعلل ذلك بأنهم لن يضروا ا شيئا وإنما ضروا أنفسهم بأن لاحظ لهم في الآخرة ولهم عذاب عظيم وقيل : هم كفار قريش وقيل : هم المنافقون وقيل : هو عام في جميع الكفار قال القشيري والحزن على كفر الكافر طاعة ولكن النبي A كان يفرط في الحزن فنهي عن ذلك كما قال ا تعالى { فلا تذهب نفسك عليهم حسرات } { فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا } وعدي السارعون بفي دون إلى للدلالة على أنهم مستقرون فيه مديمون لملابسته ومثله يسارعون في الخيرات وقوله { إنهم لن يضروا ا شيئا } تعليل للنهي والمعنى : أن كفرهم لا ينقص من ملك ا سبحانه شيئا وقيل : المراد لن يضروا أولياءه ويحتمل أن يراد لن يضروا دينه الذي شرعه لعباده وشيئا منصوب على المصدرية : أي شيئا من الضرر وقيل : منصوب بنزع الخافض : أي بشيء : والحظ : النصيب قال أبو زيد : يقال رجل حظيظ إذا كان ذا حظ من الرزق والمعنى : أن ا يريد أن لا يجعل لهم نصيبا في الجنة أو نصيبا من الثواب وصيغة الاستقبال للدلالة على دوام الإرادة واستمرارها { ولهم عذاب عظيم } بسبب مسارعتهم في الكفر فكان ضرر كفرهم عائدا عليهم جاليا لهم عدم الحظ في الآخرة ومصيرهم في العذاب العظيم